

باشا يلقاهم ويسمع منهم ، ثم يفرق في ضحك متصل ، ثم يقول لهم : ما هذا الكلام الفارغ ؟ خذوا أموالكم واذهبوا فاعبثوا بها في باريس - أيها الحمقى .. فمن حقكم أن ترفهوا عن أنفسكم أيّامًا بعد ما لقيتم في هذه الأشهر من عناء طويل ثقيل !! ثم يسكت حينًا ثم يقول : فإذا أصبحتم أغنياء فاستأنفوا ما أقدمتم عليه من خير ، وما أراكم تفعلون يومئذ ، فستعرفون قدر المال .

وانصرف الرفاق عن علوى باشا لا يعرفون أكانوا راضين ، لأنه قد حفظ عليهم أموالهم لينفقوها في باريس .. أم كانوا ساخطين لأنه لم يقبل منهم تبرعهم ذلك الذى أقدموا عليه مخلصين .

ويقد الرفاق صباح يوم إلى الجامعة ليأخذوا منها تذاكر السفر ، ولكن صاحبنا يسمع ما يؤذيه أشد الأذى وأمقته ..

فقد أبت شركة السياحة أن تصرف له تذكرة السفر إلا بإذن خاص من المفوضية الإيطالية ، فقد كان الرفاق سينزلون في نابولى ، وكانت الشركة تخشى ألا يؤذن لصاحبنا بالنزول في إيطاليا لأنه ضرير ، ولا يحسن السعى في اكتساب الرزق .

وظن الفتى وفي قلبه حزن أى حزن ولوعة أى لوعة ، أنه سيردّ عن السفر مرة ثالثة ، ولكن الأستاذ لطفى السيد والأمير أحمد فؤاد يسران له سفره ، ويصبح من غد فيركب القطار إلى بورسعيد ، ويصعد إلى سفينة هولندية تعبر به البحر إلى نابولى - وما أعظم الفرق بين سفره هذا إلى نابولى وعودته تلك إلى الإسكندرية كان لا يملك نفسه من الفرح والمرح والسرور . وكان كل شىء يضحكه ويغريه بالبهجة والاعتباط ، حتى حين أقبل الخادم عليه وعلى صاحبه الدرعى بعد أن تقدم الليل قليلا فقال لها : إذا سمعتا الجرس فأسرعا إلى اتخاذ منطقة النجاة ، ثم أسرعا إلى الزورق المخصص لكما .

قال الدرعى : وفيم كل هذا ؟

قال الخادم : فإنك تعلم أن الحرب قائمة ، وأنتا لا تأمن من أن تعرض لنا في الطريق إحدى الغواصات . ثم انصرف .